[36] وامر النبي صلى ا عليه وآله بالأستعانة به في دعاء المباهلة فوجب أن يكون محقا " في أقواله. وقال ابن أبى الحديد في شرح النهج وأما قول ابن عباس ما آسفت على كلام إلى آخره فحدثني شيخي أبو الخير مصدق بن شبيب الواسطي قال قرأت على الشيخ ابى محمد عبد ا بن أحمد المعروف بابن الخشاب هذه الخطبة فلما انتهيت إلى هذا الموضع قال لى لو سمعت ابن عباس يقول هذا لقلت له وهل بقى في نفس ابن عمك أمر لم يبلغه في هذه الخطبة لتأسف أن لا يكون بلغ من كلامه ما أراد وا ما رجع عن الأولين ولا عن الآخرين ولا بقى في نفسه أحد لم يذكره الا رسول ا صلى ا عليه وآله. قال مصدق وكان ابن الخشاب صاحب دعابة وهزل قال فقلت له أتقول أنها منحولة فقال لا وا وأنى لأعلم أنها كلامه " ع " كما أعلم انك مصدق قال فقلت له أن كثيرا " من الناس يقولون أنها من كلام الرضى فقال لى انى للرضى وغير الرضى هذا النفس وهذا الأسلوب وقد وقفنا على رسائل الرضى وعرفنا طريقته وفنه في الكلام المنشور وما يقع مع هذا الكلام في خل ولا خمر ثم قال وا لقد وقفت على هذه الخطبة في كتب قد صنفت قبل أن يخلق الرضى بمائتي سنة ولقد وجدتها مسطورة بخطوط أعرفها وأعرف خطوط من هي من العلماء قبل أن يخلق النقيب أبو أحمد والد الرضى. قال ابن أبى الحديد وقد وجدت أنا هذه الخطبة في تصانيف شيخنا أبى القاسم البلخى إمام البغداديين من المعتزلة وكان في دولة المقتدر قبل أن يخلق الرضى بمدة طويلة ووجدت أيضا " كثيرا " منها في كتاب أبى جعفر بن قبة أحد متكلمي الإمامية في الكتاب المعروف بكتاب الإنصاف كان أبو جعفر هذا من تلامذة الشيخ أبى القاسم البلخى ومات في ذلك العصر قبل أن يكون الرضى موجودا " وقال الشيخ بن ميثم وقد وجدتها بنسخة عليها خط الوزير أبى الحسن على